الدرس الثاني: طُلَيحَةَ بن خويلد

وفد الأسدي الشجاع المشهور على النبي صلى الله عليه وسلم، هو وجماعة مـن قومه. فقالوا له، أتيناك نتدرع الليل البهيم، في سنة شهباء، ولم تبعث إلينـا بعثـا. فنزل فيهم: "**يمنون عليك أن أسلموا..**" الأية.

ثم إرتد طُلَيحَةَ قبيل وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - وادعى النبوة، وكان كاهنا في الجاهلية، فصار يسجع لقومه الأسجاع. فتبعوه هم وقبائل من غطفان، فأرسـل له "أبو بكر" "خالد بن الوليد" في جيش من المسلمين. وأرسل "خالد" أمامه طليعـة "عكاشة بن محصن" الصحابي المشهور و"ثابت بن أقرم" حليف الأنصار، فوقعـا على جيش لطُلَيحَةَ وهو معهم، فاقتتلا معهم فاستشهدا. فقال فـي ذلـك "طُلَيحَـةَ" مفتخرا بقتله "عكاشة" و "ثابت":

فما ظنكم بالقوم إذ تقتلونهم ... أليسوا وإن لم يسلموا برجال
فإن تك أذواد أصبن ونسوة ... فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال
فصبت لهم صدر الحبالة إنها ... معودة قبل الكماة نزال
فيوما تراها في الجلال مصونة ... ويوما تراها غير ذات جلال
عشية غادرت ابن أقرم ثاويا ... وعكاشة الغنمى عند مجال

فلقيهم "خالد" فهزمهم، وهرب "طُلَيحَةَ" إلى الشام، ثم تاب وأسلم في خلافة "عمر" وقدم محرما بالحج فرآه "عمر" فقال له: إني لا أحبك بعد قتلك الرجلين الصالحين "عكاشة" و "ثابت".
فقال "طُلَيحَةَ": هما رجلان أكرمهما الله بيدي، ولم يهني بأيديهما، وحسن إسلامه، وحضر القادسية وفتوح العراق مع المسلمين، وذكر له أصحاب المغـازي فيهـا مواقف عظيمة.

وقد كتب "عمر" إلى "سعد بن أبي وقاص" أنظر "عمرو بـن معـد يكـرب" و "طُلَيحَةَ" فاستعن بهما في حربك وشاورهما، فإن كل صاحب صنعة أعلم بصنعته.

وقال "جابر بن عبد الله" لقد اتهمنا ثلاثة نفر، فما رأينا كما هجمنـا علـيهم مـن أمانتهم وزهدهم، "طُلَيحَةَ" و "عمرو بن معد يكرب" و "قيس بن مكسوح" وأرسـل سعد هؤلاء الثلاثة في حرب القادسية، يستكشفون له العدو، فساروا يما وليلة ولـم يروا شيئا، فرجع "عمرو بن معد يكرب" و "قيس" وقالا لطُلَيحَـةَ: أرجـع. فـأبى ومضى لحاله بقية يومه.

فلما جاء الليل وقع على جيش الفرس، فانتظر حتى طلع القمر، ثم دخل جيشـهم، فنظر إلى خيمة عظيمة في طرف الجيش لأحد عظمائهم، فهجم على الخيمة، وقتل صاحبها وأخذ فرسه فقاده ورجع، فلحقه ابن عم المقتول، وكان بطلا يطلب الثأر، فكر عليه "طُلَيحَةَ" فقتله أيضا وأخذ فرسه، فلحقه فارس ثالث، فحمل عليه "طُلَيحَةَ" فصرعه وأخذه أسيرا، وقيده وقدم به مع الفرسين على جيش المسـلمين، بعـد أن ظنوا به السوء لما رأوه لم يرجع مع "عمرو" و "قيس" وقالوا: رجع "طُلَيحَةَ" إلـى الكفر.
فقال له "سعد": ما هذا؟ قال طُلَيحَةَ: لا تسألني وأسأل هذا الأسير. فسألوا الفارسي. فقال يا معشر العرب ما رأيت بطلا أشجع من هذا، هجم على جيش كسرى وحده، وقتل أشجع فارس وأخذ فرسه، فلحقه ابن عم المقتول، وهو ليس بدون الأول فـي الشجاعة، فقتله أيضا. ولحقته أنا وأنا أظن نفسي مثلهما، فأسرني. فما رأيت مثـل هذا. فشكره سعد واستشهد بنهاوند - رضي الله عنه.

معاني المفردات:

طليحة: صحابي، وهو الأسدي الشجاع.

أبو بكر: أمير المؤمنين.

عكاشة بن محصن: صحابي.

سعد بن أبي وقاص: صحابي.

قيس بن المكسوح: صحابي.

نتدرع: نتقي.

لم تبعث إلينا بعثاً: معونة.

أذواد: الإبل.

القادسية: بلد في العراق

الثأر: طلب دم المقتول.

الفُرس: إسم قديم لإيران الحالية.

لحقه: أدركه.

الأسجاع: جمع سجع وهو كالشعر.

خالد بن الوليد: صحابي

عمر بن الخطاب: أمير المؤمنين.

ثابت بن قرة: صحابي.

عمرو بن معديكرب: صحابي.

الليل البهيم: الليل البارد.

الحبالة: السيف.

ثاوياً: ميتا.

الصُنعة: الخبرة.

كسرى: ملك الفرس.

الفارس: البطل المقاتل.

نهاوند: بلد في إيران.

الكاهن: الساحر.